2 ! @ 929 @ 2 ! وهذا يشمل النعم الدينية والدنيوية ، أي : أثن على ا بها ، وخصها بالذكر ، إن كان هناك مصلحة . وإلا فحدث بنعم ا على الإطلاق ، فإن التحدث بنعمة ا ، داع لشكرها ، وموجب لتحبيب القلوب إلى من أنعم بها ، فإن القلوب مجبولة على محبة المحسن . تم تفسير سورة الضحى بحمد ا وعونه . سورة الشرح (الانشراح) ! 2 2 ! يقول تعالى ممتنا على رسوله : ! 2 2 ! ، أي : نوسعه لشرائع الدين والدعوة إلى ا ، والاتصاف بمكارم الأخلاق ، والإقبال على الآخرة ، وتسهيل الخيرات . فلم يكن ضيقا حرجا ، حتى لا يكاد ينقاد لخير ، ولا تكاد تجده منبسطا . ! 2 2 ! ، أي : ذنبك ! 2 2 ! ، أي : أثقل ! 22 ! كما قال تعالى : ! 22 ! . ! 2 2 ! ، أي : أعلينا قدرك ، وجعلنا لك الثناء الحسن العالي ، الذي لم يصل إليه أحد من الخلق . فلا يذكر ا إلا ذكر معه رسول ا صلى ا عليه وسلم ، كما في الدخول في الإسلام ، وفي الأذان ، والإقامة ، والخطب ، وغير ذلك من الأمور التي أعلى ا بها ، ذكر رسوله محمد صلى ا عليه وسلم . وله في قلوب أمته ، من المحبة ، والإجلال ، والتعظيم ، ما ليس لأحد غيره ، بعد ا تعالى . فجزاه ا عن أمته أفضل ما جزى نبيا عن أمته . وقوله : ! 2 2 ! بشارة عظيمة ، أنه كلما وجد عسر وصعوبة ، فإن اليسر يقارنه ويصاحبه ، حتى لو دخل العسر جحر ضب ، لدخل عليه اليسر ، فأخرجه كما قال تعالى : 2 ! 2 ! . وكما قال النبي صلى ا عليه وسلم : (وإن الفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسرا) . وتعريف (العسر) في الآيتين ، يدل على أنه واحد ، وتنكير (اليسر) يدل على تكراره ، فلن يغلب عسر يسرين . وفي تعريفه بالألف واللام ، الدال على الاستغراق والعموم دلالة على أن كل عسر ، وإن بلغ من الصعوبة ما بلغ ، فإنه في آخره التيسير ، ملازم له . ثم أمر رسوله أصلا ، والمؤمنين تبعا ، بشكره والقيام بواجب نعمه ، فقال : ! 2 2 ! ، أي : إذا تفرغت من أشغالك ، ولم يبق في قلبك ما يعوقه ، فاجتهد في العبادة والدعاء . ! 2 2 ! وحده ! 2 2 ! ، أي : أعظم الرغبة في إجابة دعائك ، وقبول دعواتك . ولا تكن ممن إذا فرغوا لعبوا وأعرضوا عن ربهم ، وعن ذكره ، فتكون من الخاسرين . وقد قيل : إن معنى هذا : فإذا فرغت من الصلاة وأكملتها ، فانصب في الدعاء . وإلى ربك فارغب في سؤال مطالبك . واستدل من قال هذا القول ، على مشروعية الدعاء والذكر ، عقب الصلوات المكتوبات ، وا أعلم . تم تفسير سورة الشرح و (الإنشراح) . سورة التين ^ (والتين والزيتون * وطور سينين * وه ذا البلد الأمين * لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم * ثم رددناه أسفل سافلين * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون * فما يكذبك بعد بالدين *

أليس ا بأحكم الحاكمين) ^ ! 2 2 ! هو التين المعروف ، وكذلك ^ (الزيتون) ^ أقسم بهاتين الشجرتين ، لكثرة منافع شجرهما وثمرهما ، ولأن سلطانهما في أرض الشام ، محل نبوة عيسى ابن مريم عليه السلام . ! 2 2 ! ، أي : طور سيناء ، محل نبوة موسى عليه السلام . ! 2 2 ! وهو مكة المكرمة ، محل نبوة محمد صلى ا عليه وسلم . فأقسم تعالى بهذه المواضع المقدسة ، التي اختارها وابتعث منها أفضل الأنبياء وأشرفهم . والمقسم عليه قوله : ! 2 2 ! ، أي : تام الخلق ، متناسب الأعضاء ، منتصب القامة ، لم يفقد مما يحتاج إليه ظاهرا وباطنا شيئا . ومع هذه النعم العظيمة ، التي ينبغي له القيام بشكرها ، فأكثر الخلق منحرفون عن شكر المنعم ، مشتغلون باللهو واللعب ، قد رضوا لأنفسهم ، بأسافل الأمر ، وسفساف الأخلاق . فردهم ا في أسفل سافلين ، أي : أسفل النار ، موضع العصاة المتمردين على ربهم ، إلا من من ا عليه بالإيمان ، والعمل الصالح ، والأخلاق الفاضلة العالية . ! 2 2 !